الأمم المتحدة S/2019/792

مجلس الأمن

Distr.: General
4 October 2019
Arabic
Original: English

رسالة مؤرخة ٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لجمهورية فنزويلا البوليفارية لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أكتب إليكم بصفتكم رئيس مجلس الأمن لشهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩ لتوجيه انتباهكم إلى حادث خطير للغاية يتمثل في الاتهامات التي لا أساس لها من الصحة التي أدلى بها إيفان دوكي ماركيز، رئيس جمهورية كولومبيا، خلال المناقشة العامة للدورة الرابعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، في ٢٥ أيلول/سبتمبر ٢٠١٩، والتي تشكل جزءا من خطة عامة للعدوان على جمهورية فنزويلا البوليفارية.

فقد قام رئيس جمهورية كولومبيا، أثناء الخطاب الذي ألقاه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، باتهام بلدي بارتكاب أعمال عنف وقعت بالفعل في الأراضي الكولومبية. وتشكل هذه الافتراءات جزءا من عملية تضليل تقودها كولومبيا والولايات المتحدة الأمريكية، سبق أن أدناها في ٩ تموز/يوليه ٢٠١٩ في رسالة وجهناها إلى بعض أعضاء مجلس الأمن وأشرنا فيها إلى ما يلي:

> تتألف هذه العمليات من إنتاج أخبار كاذبة تهدف إلى إلقاء المسؤولية على عاتق الحكومة الفنزويلية عن حماية الميليشيات غير النظامية الكولومبية، مثل جيش التحرير الوطني. وتؤكد تلك الأخبار أيضا أن فنزويلا تزودها بمنظومات دفاع جوي محمولة وتدربها على استخدامها، من دون تقديم أي دليل. ويتمثل الجانب الأشد خطورة في أن الممثلين الساميين لحكومتي كولومبيا والولايات المتحدة الأمريكية يكرران تلك التهم الجزافية من دون تقديم أي نوع من عناصر الإثبات.

وتهدف هذه الاتهامات إلى بناء سبب للحرب، من شأنه أن يبرر استخدام القوة المسلحة ضد فنزويلا من قبل كولومبيا والولايات المتحدة الأمريكية. ويعتزم هذان البلدان الرد على عدوان مدعى؛ وسيكونان من ثم محميين بالحق الطبيعي في الدفاع المشروع المنصوص عليه في المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة. وما يجعل المسائل أكثر خطورة من ذلك هو أن هذا العدوان لا وجود له، ولا يقوم على أي أساس والأسوأ من ذلك أنه مصطنع بأدلة زائفة، على نحو ما سيُثبت أدناه.

وقد ذكر الرئيس إيفان دوكي أثناء الخطاب الذي ألقاه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ما يلي:

101019 101019 19-17109 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

تمثل الديكتاتورية الفنزويلية حلقة إضافية في سلسلة الإرهاب العابر للحدود الوطنية. وهياكلها الفاسدة أدوات في خدمة عصابات الاتجار بالمخدرات. وبيادقها أتباع نفعيون للمافيا، مما يغذي بدوره العنف في كولومبيا. وهم يوفرون المأوى للقتلة ومغتصبي الأطفال، ويتجاهلون في نفس الوقت أي أنظمة تجاهلا كليا. وبطبيعة الحال، من يفضلون تجاهل كل ذلك يصبحون شركاء للديكتاتورية بالفعل. وتملك حكومتي أدلة دامغة تثبت الدعم الذي تقدمه الديكتاتورية إلى جماعات المجرمين والإرهابيين المرتبطين بتجارة المخدرات الذين ينشطون في فنزويلا لمهاجمة كولومبيا. وبصفتي رئيس كولومبيا، سأقوم بتسليم الأدلة الداعمة لهذا القول إلى رئيس الجمعية العامة وإلى الأمين العام للأمم المتحدة. ويتضمن هذا الملف المؤلف من ١٢٨ صفحة مجموعة الأدلة التي تبين تواطؤ نيكولاس مادورو مع العصابات الإرهابية التي تهاجم الشعب الكولومبي. ونحن نقدم، أمام المجتمع الدولي، قائمة بعصابة لا يقل عدد أفرادها عن ٢٠ مجرما خانوا كرم الكولومبيين.[(١)]

وقد أُودع التقرير الذي أشار إليه، وعنوانه ”الأخطار التي تهدد الديمقراطية والأمن والسلام الإقليمي“، في ٢٦ أيلول/سبتمبر ٢٠١٩ لدى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، وهو يتضمن مجموعة من الصور الفوتوغرافية التي يقصد منها أن تكون دليلا على وجود جماعات مسلحة غير نظامية من كولومبيا في فنزويلا.

ولكن في اليوم التالي لتقديم هذه الوثيقة، زعمت وسائل إعلام كولومبية ووكالات أنباء دولية أنها تعرفت على أربع صور فوتوغرافية على الأقل من الصور الواردة في التقرير، ولكن مع اختلاف الأصل من حيث الزمان والمكان عما أشارت إليه حكومة كولومبيا في التقرير. وقد قالت الوسيلة الإعلامية *إلكولومبيانو* (El Colombiano) ما يلي:

الصورة التي قدمها دوكي إلى أنطونيو غوتيريش والتي أظهرها يوم الخميس هذا في حسابه على موقع تويتر لا تتوافق لا مع التاريخ ولا مع المكان اللذين يشير إليهما الزعيم الكولومبي، وفقا للمعلومات التي تلقتها *إلكولومبيانو* عن طريق المخابرات العسكرية في عام ٢٠١٥.

...

وقد تتطابق الصورة مع ممارسات التجنيد التي يتبعها جيش التحرير الوطني في إلتامبو، كاوكا[(٢)].

وبالمثل، نشرت وكالة الأنباء الفرنسية ما يلي:

قدم دوكي إلى الأمم المتحدة معلومات كاذبة لا يُعرف أصلها على وجه اليقين عن العصابات المسلحة الكولومبية في فنزويلا.

...

(١) انظر أيضا www.youtube.com/watch?v=NP8m00YTrV0&feature=youtu.be.

(٢) انظر www.elcolombiano.com/colombia/paz-y-derechos-humanos/foto-entregada-por-presidente-duque-a-la-onu-no-es-del-eln-en-venezuela-JA11665158.

وفي مكالمة هاتفية في ٢٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١٩، اعتذر متحدث رسمي باسم وزارة الدفاع إلى وكالة الأنباء الفرنسية عن استخدام ثلاث صور فوتوغرافية على الأقل من هذه الوكالة في الملف، الذي لم ينشر بكامله. وبالإضافة إلى ذلك، اعترف المصدر بأن الصور الثلاث المأخوذة من وكالة الأنباء الفرنسية التقطت في كولومبيا وليس في فنزويلا[٣].

وقد أسفر الاعتراف الرسمي بزيف الأدلة الواردة في التقرير عن استقالة الجنرال أوزوالدو بينيا بيرميو، مدير المخابرات العسكرية في كولومبيا، الذي قيل إنه استُخدم كبش فداء بعد فشل عملية التضليل. ومن الواضح من ثم أن الرئيس إيفان دوكي حاول تضليل الجمعية العامة للأمم المتحدة، والأمين العام والرأي العام العالمي بأدلة ملفقة.

ونتيجة للفضيحة الدولية، حاولت السلطات الكولومبية استعادة زخم الهجوم الذي تشنه من خلال إقامة مؤتمر صحفي لإثبات صحة الاتهامات وإنقاذ مصداقيتها. وهكذا، في يوم الاثنين، ٣٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٩، قام وزير خارجية كولومبيا كارلوس هولمز تروخيو، والنائب العام فابيو إسبيتيا ومفوض الشرطة أوسكار أتيهورتوا، بتقديم صورة خوسيه أمين هيرناندير مانريكي، الملقب بـ ”ماركو“، زعيم جبهة الحرب ”داريو مارتينس“ وعضو القيادة الوطنية لجيش التحرير الوطني، مصحوبا بشريكته في مدينة ماراكايبو (فنزويلا)، في عام ٢٠١٥، كدليل جديد. ويقصد أن يشكل وجود زعيم العصابات المسلحة هذا في فنزويلا دليلا على قيام الحكومة الفنزويلية بتقديم الدعم حاليا إلى الجماعات المسلحة الكولومبية.

ولكن، في ذلك اليوم ذاته، كشفت وسائل إعلام كولومبية عن أن زعيم العصابات المسلحة المذكور أعلاه لقي مصرعه في قتال مع القوات المسلحة الكولومبية في قرية إلكارمن، في سيغوفيا (أنتيوكيا، كولومبيا)، على نحو ما نشر في صحيفة *إلتيمبو* (El Tiempo) في ١٤ حزيران/يونيه ٢٠١٥. وقد أكد هذه المعلومات الرئيس الكولومبي آنذاك، خوان مانويل سانتوس. وتجدر الإشارة إلى أن السلطات الكولومبية استمرت في الكذب، حتى في محاولة الحد من الأضرار فيما يتعلق بعملية التضليل الفاشلة في الأمم المتحدة، مما يزيد من تدمير مصداقيتها.

وبالمثل، انضمت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إلى عملية التشهير ضد فنزويلا بالإعراب عن تأييدها للتقرير الكاذب، في ١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩، من خلال سفارتها في كولومبيا:

تؤيد الولايات المتحدة تماما الاستنتاجات التي قدمها الرئيس دوكي في الجمعية العامة للأمم المتحدة والتي أدان فيها نظام مادورو الذي يتعرض للجزاءات بسبب دعمه المستمر لجماعات المجرمين والإرهابيين المرتبطين بتجارة المخدرات في الأراضي الفنزويلية. وما من شك في أن هذه الجماعات تواصل المشاركة في الاتجار بالمخدرات وغيره من الأنشطة الإجرامية التي تواصل زعزعة استقرار المنطقة. وتؤيد الولايات المتحدة كولومبيا في جهودها المتواصلة لحماية سلامتها الإقليمية والدفاع عنها[٤].

(٣) انظر https://factual.afp.com/duque-entrego-la-onu-informacion-falsa-y-de-origen-incierto-sobre-guerrilleros-colombianos-en.

(٤) انظر https://co.usembassy.gov/support-for-duque-governments-conclusions-on-eln-and-farc-d-activity-in-venezuela/.

ويتمثل الغرض من هذا التلاعب المشترك الذي تقوم به كولومبيا والولايات المتحدة الأمريكية في خلق حالة رأي عدائي تجاه حكومة جمهورية فنزويلا البوليفارية، وزيادة التوترات الحدودية بين البلدين وتهيئة فرصة لتدخل حكومة الولايات المتحدة لصالح كولومبيا. ويجب أن نفهم هذه العملية في سياق تنفيذ معاهدة البلدان الأمريكية للمساعدة المتبادلة، التي لم تعد فنزويلا طرفا فيها، والتي يُعتزم استخدامها لتبرير العدوان عليها، على النحو الذي أدناه في رسالتنا المؤرخة ٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٩ (S/2019/765).

ويجب على فنزويلا، بوصفها مدافعا ثابتا عن الحقيقة، أن تسعى إلى منع استخدام الأمم المتحدة كمحفل للترويج للمعلومات الكاذبة الموجهة لأغراض الدعوة إلى الحرب ضد أي بلد، بما في ذلك بلدنا. وتشكل عملية التضليل التي تقوم بها كولومبيا انتهاكا لمبدأ حسن النية في الوفاء بالالتزامات التي تعهدت بها الدول، وفقا لميثاق الأمم المتحدة (قرار الجمعية العامة ٢٦٢٥ (د-٢٥) المؤرخ ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٠).

وتمثل القدرة على معرفة حقيقة الوقائع عنصرا أساسيا في ضمان صون السلام والأمن الدوليين، وهي وظيفة تناط بمجلس الأمن بموجب المادة ٣٩ من ميثاق الأمم المتحدة.

وأخيرا، تستند تصريحات حكومة كولومبيا بشأن انتهاك فنزويلا المزعوم لقرار مجلس الأمن ١٣٧٣ (٢٠٠١) إلى أدلة ملفقة وكاذبة، لا تسهم إلا في تجريد القرار المذكور من طبيعته وحرفه عن غرضه الأولي المتمثل في محاربة الإرهاب، سعيا إلى حمل مجلس الأمن على تطبيقه بصورة خاطئة وبما يتعارض مع مقاصد الميثاق. ولهذا السبب، نتوجه إليكم، بصفتكم رئيس هذه الهيئة العليا، لتنبيهكم وجميع أعضاء هذه الهيئة إلى عدم الوقوع ضحية لهذا الاستفزاز من خلال تحققكم بنفسكم من زيف الاتهامات التي وجهها قبل أسبوع رئيس كولومبيا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأطلب باحترام أن تبذلوا مساعيكم الحميدة لتعميم هذه الرسالة[٥] على أعضاء مجلس الأمن وإصدارها باعتبارها وثيقة من وثائق تلك الهيئة.

(توقيع) صمويل **مونكادا**
السفير والممثل الدائم
لجمهورية فنزويلا البوليفارية لدى الأمم المتحدة

(٥) انظر أيضا المقالات المتاحة على www.theguardian.com/world/2019/oct/01/colombia-spy-chief-quits-dossier-venezuela-oswaldo-pena؛ و https://factcheck.afp.com/colombias-military-intelligence-chief-resigns-over-false-information-presented-un-including-afp؛ و https://colombiareports.com/colombia-admits-fabricating-at-least-four-pieces-of-evidence-against-venezuela؛ و www.bbc.com/news/world-latin-america-33129613.